

تفسير القرآن الكريم (44) سورة الشرح الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. فبفضل الله ومنتنه وكرمه وجوده وصلنا في تفسير الجزء عمه الى سورة الانشراح هذه السورة مكية باتفاق العلماء - 00:00:00

واسماؤها الانشراح وسورة الشرح وسورة الم نشرح اذا لها ثلاثة اسماء مشهورة الانشراح والشرح ولم نشرح واما المناسبة بين هذه السورة والتي قبلها ترى التي قبلها هي سورة الضحي والربط من عدة اوجه - 00:00:21

اول هذه الاوجه ان الله تبارك وتعالى في سورة الضحي اتى بتسلية النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه السورة ذكر لتسلية اخرى له صلى الله عليه وسلم اذا الظحي تسرى للنبي صلى الله عليه وسلم والانشراح تسلية اخرى له صلى الله عليه وسلم - 00:00:56
بقسم اخر هناك بقسم وهنا بقسم الوجه الثاني ان الله ذكر في سورة الضحي ذكر في سورة الضحي ثلاثة انعامات على النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة يجده يتيمها ووجدك ضالا ووجدك عائلا. اذا في سورة الضحي ذكر الله ثلاثة انعامات على - 00:01:30

النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة اما في سورة الانشراح وفيها ذكر ثلاث نعم بعد النبوة فصار الجمع بين النعم التي كانت قبل النبوة والنعم التي صارت بعد النبوة. وهذا وجه لطيف - 00:02:02

ذكره شيخنا اسكنه الله الفردوس الاعلى الوجه الثالث ان الله عز وجل اورد في سورة الضحي تحديه بالنعم اما في هذه السورة وفيه بيان كيفية ذكره جل وعلا يعني في سورة الضحي تحدث الله تبارك وتعالى عن تحديه بنعمة - 00:02:25

فهدي يعني بالقرآن هنا بيان كيف هدى بالقرآن شرح صدره اذا هنا بيان الكيفية هناك فهدي ذكر نعمة القرآن وانه هداية وهذا كيف هدى بالقرآن انه يشرح الله به صدر نبيه صلى الله عليه وسلم ويضع به وزره ويرفع او يرفع به - 00:03:01

اذا فيه بيان الكيفية. هناك فيه ذكر ما به الهدایة. وهنا ذكر كيفية حصول الآثار من الهدایة فيها ذكر وانعام لا في سورة الضحي ذكر الهدایة طيب هنا في بيان كيفية تحصيل آثار الهدایة الانشراح وضع الوزر رفع الذكر هذا كله بالهدایة - 00:03:30

كيفية كيفية الانعام نعم ممکن الوجه الرابع قال شيخنا رحمه الله كان في سورة الضحي جواب لاعتراض من المشركين كان هناك اعتراض من المشركين ان ربنا قالك فجأة الجواب ما ودعك ربك وما قل. وفي هذه السورة ايضا جواب على اعتراض اخر - 00:04:03

من المشركين وهو ان اصحابك فقراء وانهم اصحاب ظنك فجاءت هذه السورة لبيان ان الله تبارك وتعالى سيرفع الفقر عنهم وان انه يرفع عنهم الضنك ان مع العسر يسرا. هذه اربعة اوجه اوردها شيخنا رحمه الله - 00:04:40

واذا نظرنا على طريقتنا بين اخر سورة الضحي وابدأ سورة نجد ربطا اما بنعمة ربك فحدث واقله انشراح صدركها عرفتم رب؟ واما بنعمة ربك فحدث واقله انشراح صدرك - 00:05:08

وضع وزرك ورفع ذكرك الى اخره فاذا اراد الانسان ان يتحدث بنعم الله ينظر الكفار على عندهم عقول لكنهم كفار احنا على قلة عقولنا اعطانا الله الاسلام نحن اذا تبنا وضع الله عنا الاوزار. اذا هذا من التحدث بنعم الله عز وجل - 00:05:34

يرفع الله مقام من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم. اذا كنت في ضيق فتحدث بنعمة الله لأن اليسر قادم واضح؟ فان مع العسر يسرا ان مع العسر. اذا كنت في ضيق فانصب الى ربك تجد الاثر - 00:06:01

اذا كنت في ضيق فارغب الى ربك تجد الفرج اذا في ربط تام ولا لا طيب ما هي قضية هذه السورة قضية هذه السورة قضية هذه السورة تسلية النبي صلى الله عليه وسلم. تسلية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:20

هذه قضية تسلية النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وفي نظر القاصر ان فيه تسرية للمؤمنين ايضا. وذلك بمقدار تبعيتهم واقتنائهم برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى الم نشرح لك صدرك وواظعنا عنك وزرك - 00:06:49

قال شيخنا بالالية الاولى ذكر اول الانعام. اول الانعامات على النبي صلى الله عليه وسلم اه هذه هذه النعم هذه النعم انشراح الصدر جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم بطلب ولا بدون طلب؟ بدون طلب. وهذا يدل - 00:07:23

على عظيم النعمة بخلاف موسى عليه السلام في سورة طه ماذا قال؟ رب اشرح لي صدري ويسل لي امري واحلل عقدي اذا جاء بطلب هنا جاء بدون طلب ايها اعظم؟ هذا اعظم لا شك - 00:07:48

اذا الم نشرح لك صدرك الاستفهام تقريبي اي لا تغتما بما يقوله الكفار وبما يعترضون به عليك من حال الفقر والظلم يكفي انا شرحنا لك صدرك فمع ضيق الحال عليك تجد سعة ها الانشراح في صدرك - 00:08:07

فكذلك ان صبرت ستتجدد انشراح الحال كما تجد انشراحة الصدر الان فان صبرت ستتجدد انشراح الحال في المستقبل قال الم نشرح لك صدرك؟ هنا لما قال لك ها؟ قدم المعمول والقاعدة تقديم المعمول على عامله يدل على - 00:08:34

الحصر دل على ان انشراح الصدر لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاء على وجه خاص لا يشبه انشراح صدور الناس الله يشرح صدور المؤمنين ويشرح صدر نبيه موسى. فما وجد تخصيص في قوله لك؟ وجد تخصيص ان هذا الانشراح - 00:08:59

انشراح خاص طيب هنا قالوا ووجدك ضالا فهدي في سورة الانعام في الآية خمسة وعشرين بعد المئة بين الله عز وجل ان من اسباب من اسباب علامات الهدایة لو ترجعون الى الآية مئة خمسة وعشرين في سورة الانعام - 00:09:20

فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للسلام فلا حظ فدل على ان من معاني الهدایة فمن يرد ان يهديه يشرع من اثار الهدایة انشراح الصدر اذا هذا دلالة ان النبي صلى الله عليه وسلم هداه الله وجاءه الاثر وهو انشراح الصدر - 00:09:50

ايضا انشراح الصدر سبب لنور في القلب. كما في سورة الزمر. الآية اثنين وعشرين لاحظوا الآية في سورة الزمر الآية اثنين وعشرين يعني القرآن يفسر بعضه ايش؟ بعضا. في الآية اثنين وعشرين من سورة الزمر يقول الله تعالى فمن شرح الله صدره - 00:10:16

وعلى نور من ربه فويل للقاسيه قلوب دل ان من شرح الله صدره فهو على نور اذا انشراح الصدر ملازم للنور انشراح الصدر ملازم لنور القلب. وهذه ايضا على وجه الكمال لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:10:45

قال شيخنا وفي قوله الم نشرح لك صدرك تقرير لانشراح الصدر وفيه دلالة على عظيم وفيه دلالة ضرورية على اعطائه علوما و المعارف. به حصل انشراح الصدر يعني انشراح الصدر ما يمكن الا بعلوم و معارف. فلما قال ان نشرح لك صدرك دل انه اعطاه من العلوم وال المعارف - 00:11:09

ما لا يضيق صدره معه وان كان الحال ضيقا اذا في الآية ذكر الانعام ها ذكر التسلية بالاثر الموجود وبسببه الاسر الموجودة انشراح الصدر سببه العلم والمعرفة التي اعطاه الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:11:46

ومعنى هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه الله من العلوم والمعارف ما به يدفع كل شبهة ما به يدفع كل شبهته. ولا يرد عليه شهوته ولا شك قلبي - 00:12:14

وفيه قال شيخنا وفي الآية اشاره الى مقام الى مقام عظيم من مقامات نبوته صلى الله عليه وسلم وفيه دلالة على ان من اعظم ان من اعظم ما ينبغي ان يتصرف به الداعي الى الله - 00:12:38

انشراح الصدر ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما كان في مرابعبني سعد مسترضا عند حليمة وهو صغير جاء هذا في الحديث جاء جبريل ومعه ملك - 00:13:02

فاضجعاه فاخرجا قلبه اول عملية جراحية قلبية ظاهرية حقيقة في الارض فاخرجا قلبه واجز منه حظ الشيطان وجاء في بعض الروايات انه اخرج المراد بحظ الشيطان ما يمكن ان يكون في القلب من الغل والحسد - 00:13:39

وما يمكن ان يكون فيه نصيب للشيطان فغسل القلب بماء زمزم. ووضع فيه من الرأفة والرحمة ما لم يكن موجودا وهكذا اورده ابو هريرة ابن كثير رحمة الله من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:14:04](#)

وقال شيخنا وفي تفسير الحازن من حديث انس رضي الله عنه جاء هذا الحديث ايضا من ثلاث طرق انه شق صدره ثلاث مرات ها؟ يعني هل واقعة انشقاق الصدر مرة واحدة او مرتين او ثلاث - [00:14:30](#)

المشهور مرة واحدة وجاءت رواية انه مرتان مر في صغر ومرة في ليلة الاسراء والمعراج ولكن المشهور هو انها مرة واحدة وآما اذا صحوا وثبتت الروايات الثلاث فالمعنى منها اضافة علوم على قلب النبي الكريم - [00:14:59](#)

صلى الله عليه وسلم قال شيخنا وفي آما اجراء هذه العملية ها وفي اجراء هذه العملية اعلام رسول الله محسوس مشاهد ان الله اعطاك ما لم يعطي احدا يعني كون النبي صلى الله عليه وسلم يحس - [00:15:28](#)

بعلوم في قلبه وصدره و المعارف وانشراح صدر هذا شيء. كونه يرى الملائكة وما يخرجان قلبه وينظفان هذا ايش؟ حصل يقين الاول محسوس والثاني يقين مرئي فجمع الله له في انشراح الصدر بين المرئي المشاهد وبين المحسوس الذي يحس هو به - [00:15:56](#)

صلى الله عليه وسلم قال واورد الاية على طريقة الاستفهام التقرير لاجل التأكيد ثم قال في الآية الثانية ووضعنا عنك وزرك اه قال شيخنا هذا في هذه الآية فيها ذكر الانعام - [00:16:25](#)

والمعنى به ما حصل بعد النبوة وذلك ان الله جل وعلا وضع عن نبيه الاوزار. والمقصود بالاوزار هي الاتصال والاتصال او اللاثام كيف يكون في النبي قال العلماء ليس المقصود انه كان قد اتى اللاثام او انه قد وقع منه اللاثام. وانما المقصود - [00:16:55](#)

ووضعنا عنك وزرك اي لا تفتتم من هذه الجهة فقد عصمناك فلا تقع في الوزر هذا قول بعض المفسرين ووضعنا عنك وزرك ولكن الآية وظعنا عنك وزرك في فرق بين عنك ومنك - [00:17:36](#)

لما لو قال وظعنا منك اللاثام يعني ان حصل طيب هو ما حصل وضعنا عنك وزرك عن تقييد تجاوزت يعني انا جاوزنا قال العلماء انما المقصود من هذا ما قد يحصل منه عليه الصلاة والسلام - [00:18:03](#)

قبل النبوة سهوا او خطأ او بعد النبوة سهوا او خطأ قال شيخنا رحمة الله والمراد بالوزر هنا ووضعنا عنك وزرك اي وضعنا عنك بعد النبوة الاتصال التي تتحملها لاجل النبوة. النبوة ثقيلة كما - [00:18:23](#)

قال الله عز وجل قولنا ثقيلا الله سمي القرآن قولنا ثقيلا. فالقول الثقيل يحصل معه ثقل. فقال الله وظعننا عنك وزرك. جعلناه خفيفا عليك فهذا تفسير اخر اي جعلنا النبوة عليك خفيفا. معنى وضعنا عنك وزرك اي جعلنا عليك - [00:18:57](#)

خفيفة هنا معنى الوزر يكون معناه الوظيفة التي وظفناك جعلناها خفيفة عليك واظحة؟ هذا المعنى اخر الان وهو الذي اختاره شيخنا ان المعنى وضعنا عنك وزرك اي ووضعنا عنك ما ترتب من ثقل في وظيفتك. الذي انقض ظهرك - [00:19:23](#)

لانه قول ثقيل قال وذلك لأن مع النبوة لأن مع النبوة هيبة وغم وهم قال ومخرجيهم؟ قال نعم ولذلك قال كان اول ما نزل عليه من القرآن يحصل تعب للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قال الله طه ما انزلنا عليك القرآن - [00:19:51](#)

تشقى لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين بما الذي حصل؟ قال الله له ان عليك الا البلاء فوضى عنك الوزر خلاص. يؤمنون ما يؤمنون ها هذبه ما هو وظيفتك؟ وضعنا عنك وزرك هذا من الوضع - [00:20:20](#)

فارتفعت عن النبي صلى الله عليه وسلم هيبة النبوة وغموم الدعوة وهمومها الله تبارك وتعالى عنده هذا الثقل العظيم وبين ان الامر اليه جل في علاه قال ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل هما عظيمها مع النبوة في الابتداء - [00:20:41](#)

حتى كان عليه الصلاة والسلام كاد ان يلقي بنفسه من بعض الجبال. كما جاء عن الزهري مرسلا هو في البخاري لكنه ضعيف لأن مراسيل الزهري ظعيفة. اوردها البخاري لماذا؟ ليبين الضعف - [00:21:11](#)

لكنه في القواعد الاستدلالة العقلية ايش يعتبر واحد من الملاحدة اسرع فلما سأله ليش اسلمت قال لو كان محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن رجلا صادقا لما تجبي الوظيفة يفرح مو يحزن. مو يغنم ويهتم - [00:21:31](#)

الدليل انه ما طلب النبوة ولا بحث عنها جاءته من الله يقول لما قرأت في البخاري انه كان لها يهتم ويغنم ويذم ويتدثر وكاد ان يلقي

بنفسه من شواهد الجبال حتى يتراجع له جبريل. قال علمت ان الرجل كان خالي الذهن عن هذا هذا الشيء. فجاء - [00:21:58](#)
النبوة وهذه من علامات الاستبدال المنطقي على انه نبي صلى الله عليه وسلم. واضح؟ الصورة. يعني الحين اضرب لكم مثالاً رجل دجال دجال كذاب يبحث عن شيء فجاءه مثلاً شيطان وتوسل له للنبي يفرح ولا يحزن؟ يفرح - [00:22:23](#)

مثل الساحر الساحر لا سوى عملية سحرية يفرح لكن النبي صلى الله عليه وسلم صادق أمين فلما جاءته هذه الوظيفة الثقيلة حزن لها واهتم لها واهتم لها فلذلك يقول وجود فان كنت في شك مما انزلت هو ليس في شك. ان كنت في شك - [00:22:47](#)

فهذه القاعدة ووجودها عند النبي صلى الله عليه وسلم دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما هو يستخدم الاسلوب المنطقي في الاستدلال ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ورد عنه انه كان يحمل غماً عظيماً. ها - [00:23:16](#)

غم ولا؟ نبوة كيف تهدي هؤلاء القوم في الآية وضمنا عنك وزرك سهلنا عليك وظيفتك. تفسير جميل ويسير وسهل. ولا فيه اشكال النبي صلى الله له الوظيفة. هذه الوظيفة التي اثبتت ظهره. لذلك قال وانا عنك وزرك - [00:23:38](#)

ويزرك يعني وظيفتك عملك ما هو عملك؟ نبي رسول الذي انقض ظهرك اي العمل الذي اثبت ظهرك. فكان يرى العمل ثقيلاً. مثل الحين بعث الناس اذا فيهم خير وصلة فجأة جاء الخبر انه صار وزير. يصيبه الغم والهم - [00:24:04](#)

لان رجل صالح يخاف. صح ولا؟ الناس يستبشرون خيراً ويقولوا يا جماعة تكفون لا تغروني مسؤولية الوظيفة النبوة وظيفة تشريف نعم تشريف من جهة تكريم من جهة لكنه من جهة اخرى مسؤولية عظيمة - [00:24:32](#)

تأمل معى ان الانبياء يسألهم الله يوم القيمة سؤال الله للانبياء ليس ابراهيم ترى. اديت عملك ولا ما اديت فلذلك هذه الآية تسلية عظيمة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم - [00:24:52](#)

وايضاً قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمل غماً هذا ايضاً تفسير ذكره شيخنا كيف يتعلم هذا الوحي المنزل عليه فانزل الله وظان عنك وزرك الذي انقض ظهرك ان هذا ليس اليك ان علينا جمعه وقرآنـه. اذا لا تتحرك به لسانك - [00:25:14](#)

لا تتبع نفسك. هذا ايضاً تفسير جميل وايضاً قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يجد في ايصال الوحي الى الناس مصائب عظيمة خليفة جسمية وكان يجد مخالفات باللغة مخالفات باللغة من قومه - [00:25:35](#)

فلذلك كان يغتنم له صلى الله عليه وسلم فبين الله انه سيسهل عليه البلاغ قال شيخنا وقال بعض المفسرين المقصود بوزرك يعني الاثم ها هذا قول المقصود بالوزر يعني الاخر - [00:26:02](#)

والمقصود بالوضع هنا والمقصود بالوضع هنا انك محفوظ عنها مثل ما ذكرنا في الاول وضمنا عنك وزرك اي انا حفظناك عن الاثار حفظناك عن الاثار وهذا تفسير طيب ومعلوم ان الانبياء معصومون - [00:26:26](#)

والله يعصمك من الناس والانبياء حفظهم الله تبارك وتعالى من الكبائر ومن الذنوب حفظهم الله تبارك وتعالى من خوارم المروءات حتى يؤدوا الرسالة على اكمل وجه سياتي الان نعم آآ - [00:26:55](#)

ان قلنا ان المقصود وضمنا عنك وزرك اي التقصير الذي يحصل منك الذي انت تغتصب به لانه حصل منك تقصير فالله وضعه عنك. فيكون على معنى ان يغفر لك الله ما تقدم من ذنب - [00:27:22](#)

والله يسمى ما يفعله الانبياء مما هو في حقهم تقصير وفي حقنا ليس بذنب يسميه ذنبه. لعظم مكاناته بسؤالك يا احمد الحين لو ان انسان عمل شيئاً خطأ انت تسميته ذنب - [00:27:38](#)

اخطاً ومع ذلك قال الله عن ادم فنسبي ولم نجد له عزماً ومع ذلك قال عنه فعصى ادم ربه مع انه نهى سماع عصيان طيب لو ان انساناً دفع انساناً يريد ابعاده عن نفسه فمات هل هذا ذنب بالنسبة لنا - [00:28:00](#)

طيب ماذا قال لموسى؟ فوكـره موسى قضى عليه. قال هذا من عمل الشيطان لانه لا ينظر الى الدم ينظر الى عظيم مكانته عند الله. يرى ان هذا ما يليق به - [00:28:27](#)

واضح طيب قال اه ان المقصود وضمنا عنك وزرك اي حفظناك عن الاثام وذلك بان اخرجنا من قلبك حظ الشيطان قبل النبوة فاصبحت محفوظاً هـا بالعملية التي اجريناها واصبحت كذلك بعد النبوة - [00:28:43](#)

ثم قال جل وعلا الذي انقض ظهرك انقضه ونقض نقيض آنقيض الشيء ها نقيض بمعنى ضد لكن يأتي بمعنى انقضى نقيض يأتي ايضا بمعنى ايش؟ بمعنى الثقي تقول هذا شيء انقد ظهري يعني انقل ظهري - [00:29:17](#)

اذا انقطع بمعنى انقل وهذا لا يكون الا للامر المعنوية مثلا لو ان انسان حمل شي ثقيل ما يقول انقط ظهري يقول انقل ظهري. طيب متى يقول انقط ظهري؟ قال المسؤولية هي انقط ظهري - [00:29:47](#)

هكذا صح انقد الظالم. المسؤولية انقد الظالم قال الذي انقض ظهرك لما قال شيخنا المقصود به تقل العمل الذي وكل به حتى يكاد ينتظ منه ظهرك يكسر يكسر فانقط الزجاج يعني انكسر - [00:30:06](#)

صح؟ انقد ظهرك الذي الوظيفة والعمل الذي كاد ان يكسر ظهرك. انقضى بمعنى كسر ايضا يأتي نقيض معنى النقض والكسر قال شيخنا وفي قوله الذي انقض ظهرك دليل ان المراد به عمل النبوة - [00:30:38](#)

المراد به عمل النبوة ليش؟ لانه لو كان المراد له اثام النبي صلى الله عليه وسلم ليست كبيرة حتى نقول انه يكسر واضح ولا لا؟ وهذا دليل قوي لها استدل به شيخنا رحمه الله - [00:31:03](#)

اذا هذه الاية تدل دلالة صريحة من المقصود به اه او وظيفة النبوة عمل النبوة ثقيل حتى يكاد يكسر ظهر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم. فقال الله عز وجل ورفعنا - [00:31:21](#)

ذكرك هذه النعمة الثالثة التي اوردها الله تبارك وتعالى وانعم بها على نبيه صلى الله عليه وسلم قال شيخنا رحمه الله ورفع الله ذكر نبيه صلى الله عليه وسلم جاء من ثلاث طرق - [00:31:38](#)

كيف رفع ذكره؟ قال من ثلاث طرق الاول انه مذكور في كلمة التشهد اشهد ان لا اله الا الله واهد ان محمدا رسول الله ومذكور في الاذان ومذكور في الخطب - [00:32:03](#)

اذا هذا الشيء الاول. الذي رفع الله به ذكره في التشهد وفي الاذان وفي الخطبة الوجه الثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع الله ذكره فيستدل بقوله كما يستدل بقول الله عز وجل - [00:32:25](#)

فلذلك نجد في خطب الجمعة يقولون قال الله قال رسول الله. وفي دروس العلم نجد الناس يقولون قال الله قال رسول الله فهذا وجه ثابت الوجه الثالث قال شيخنا رحمه الله رفع الله ذكره بان ذكره في الكتب المتقدمة - [00:32:50](#)

واخذ الميثاق عليهم بذلك فما من نبي الا وهو يعرفه ويقر له بدرجته ومقامه هذا جيد هذا ها لو لقى النبي صلى الله عليه وسلم امن لو لو لقي يؤمن به - [00:33:16](#)

ولو لم يلقه يؤمن بي لكن فرق بين الایمان بدون اللقاء والایمان باللقاء ان نحن نؤمن بموسى ولا لا لكن الان بدون لقاء لكن لو كنا من امتي امنا به واتبعنا. هنا الفرق - [00:33:44](#)

ثم قال شيخنا وزاد بعضهم اوجها اخرى نذكرها احسن لانها اوجه طيبة. قال الرابع الثالث ايش قلنا ذكره الله في المتقدمة الثالث الرابع انه اخذ الميثاق اي هذا مستقل يعني الاول الثالث ذكره في الكتب المتقدمة. الرابع ان الله اخذ الميثاق بالاقرار بالنبوة - [00:34:00](#)

على جميع الانبياء الخامس ان الله رفع ذكره عند الملائكة ان الله رفع ذكره عند الملائكة. السادس ان الله جل وعلا جعل طاعته كطاعته. اطيعوا الله واطيعوا الرسول. من يطع الرسول فقد اطاع الله - [00:34:32](#)

ان الله جعل طاعته كطاعته اليوم قوله لا هناك استدلال يعني الخطباء يقولون قال الله قال الرسول استدلال هنا الطاعة. الله يقول شيء والرسول يقول شيء تطيعوا الله تطيعوا الرسول - [00:35:02](#)

لو الله ما قال شيء الرسول قال شيء تطيعه. فما تفرق بين طاعة الرسول وطاعة الله ايضا في مقام الرضا جعل الله رضا رسوله كرضاه. قال والله ورسوله احق ان يرضوه - [00:35:22](#)

قال السابع ورفعنا لك ذكرك ان الله اعطاه شريف الاخلاق حتى اصبح مضرب الامساك صلوات ربى وسلامه عليه لعظيم اخلاقه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر في دعوته على الناس فكان ما لقيه احد - [00:35:46](#)

ورأى خلقه الا امن به صلى الله عليه وسلم كثير من الناس اقوالهم لا تؤثر لعدم اخلاقهم واما النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الذي شرفه الله ورفع ذكره بالاخلاق العظيمة فان اقواله مؤثرة - 00:36:25

قال شيخنا رحمة الله هذه لانعامات الثلاث فيها دالة انها مؤثرة في الدعوة الى الله تعالى فاذا كانت الداعي منشرح الصدر هاه حافظا نفسه عن الاثام يدرك ان المقصود منه اداء الوظيفة - 00:36:51

فانه اذا كان عظيم الاخلاق فانه يكون مؤثرا وهذه الامور او جدها الله تعالى جعلها الله تعالى في نبيه صلى الله عليه وسلم. لذلك كان اعظم الناس تأثيرا في الخلق لو جبنا انسان اردا ان نجد اثره في الناس ما نجد مثل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:17
ثم قال جل وعلا فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قلنا السورة ايش قضيتها؟ تذكرون تسلية النبي صلى الله عليه وسلم. يقول شيخنا هذه الآية فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. هذه قضية السورة. لا - 00:37:43

تغتم يا رسول الله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا. هي قضية السورة وهذا تفريع على ما سبق فاذا كنا شرحنا صدرك وعصمناك من الآثار وسهلنا عملك ورفعنا ذكرك فالعسر الذي انت فيه يكون بعده يسرا - 00:38:05

تفريع جميل طيب هنا يأتي السؤال ما وجه الترتيب لانعامات الثلاث انطرح الصدر رفعنا ووضعنا وزرك ورفعنا عنك ذكرك نسأل سؤال هل يمكن لاحد ان يحس بجسامته الوظيفة اذا لم يكن عنده علم - 00:38:32

اذا لابد من تقدم العلم ليحس بجسامته الوظيفة جسيمة اذا كان عنده علم رجل ما عنده علم ولا شيء جاهل تعطيه اي وظيفة يراها سهلة اذا لاحظ اشرح الصدر - 00:38:59

كتابة عن العلم العظيم ثم جاء ورفعنا لك اه ووضعنا عنك وزرك. فاحس بي ان عظيم الجسامه عمل فالله رفع عنه ذلك طيب يسراها عليه. فلما يسراها عليه اشرح صدره يسر له العمل فعمل وادى الوظيفة ما الذي يحصل؟ رفع له - 00:39:15

نعم قال فان مع العسر يسرا قال فيه اشاره الى ان الله تبارك وتعالى لا يأتي بعسر الا يكون بعده يسير الا يكون بعده يسير قال وفي الآية دفع لاعتراضات المشركين الذين قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقراء - 00:39:45

ففي الآية اشاره الى ان الله تعالى لا يأتي بمرتبة من المراتب الا ويكون بعده لمن صبر وادى الا يكون بعده مرتبة اعلى الا يكون بعده مرتبة اعلى وهذا عام - 00:40:20

طلب العلم صعب لكن بعده تيسير العلم لاحظ تجد صعوبة في مواصلة الليل بالنهر في الطاعات تجد بعده لذة فهذا اشاره عامة انك مع كل عسر يسر قال رحمة الله تعالى - 00:40:43

وفي الآية اشاره هذى قلناها انه ما من عسير الا ومعه يسير. لأن كلمة مع وان كانت تفيد هنا تفید معنى البعدية. اي ما من عسير الا بعده يسير. لكن لما ذكر المعنى - 00:41:07

عن علمنا الاقتراع انه قليل هو الان يسر يأتي بعد العسر فلماذا قال مع؟ دل على القرب والملائقة قال العسر قال العسر هنا معرف فان مع العسر - 00:41:27

يسرا ان مع العسر معرف ولا نكرا؟ العسر واليسر نك قال شيخنا العسر هنا جاء معرفا والمشهور عند العرب انهم اذا عرفوا شيئا ثم كروه فان المراد به واحد واما المنكر وهو اليسر - 00:41:51

فجاء مرتين ولما ورد في الموصعين نكرة دل على تعدده. اذا معناه ما من عسر الا بعده انوار ما عم من العسر انواع مو واحد ما من عسر الا بعده انواع من العسر - 00:42:20

هذى فايدة لطيفة ولها يقول شيخنا اورد ابن كثير رحمة الله عن الحسن البصري انه قال لن يغلب عسر يسرین. لأن الله ذكر يسرین فلن يغلب عسر يسرا. وهذا له وجه اخر في نظر القاصر وهو ان الانسان اذا نظر الى حال نفسه يجد انه - 00:42:41

انا في يسر فجاء العسر يأتي بعده اليسر اذا ما من عسر له وبين يسرین نضرب لك مثال كنت في عافية ها فجاءك المرض وبعد اما العافية واما الموت وهو خير للمؤمنين - 00:43:08

صح ولا غلط طيب كان الرجل مبصر ايسر ولا عسر فاصبح مصابا في العين اعمى. وبعد لاحظ اذا صبر بعده يجد نعم لا يعلم بها الا

الله البصيرة في الدنيا ويجد اثار الخير عند الله عز هذا ليس الا للمؤمن - 00:43:27

فان مع العسر يسرا اذا كما قال الحسن البصري لن يغلب عسر يسررين قال شيخنا لكن هذا آآ القول المروي عن الحسن البصري مرفوعا لا يصح لانه من مراسيل الحسن - 00:43:53

ونقل الخازن والقرطبي عن الجرجان انه قال هذه قاعدة هذه قاعدة فاسدة. ليش؟ ليش لن يغلبك عسر نسررين قاعدة ها وقول فاسد. قال الصحيح ان العسر الدنيوي المراد به الفقر - 00:44:15

المراد بالفقر والمسكنة والعجز والضعف وبعده يكون نعم كثيرة. منها الفتح من الله تبارك وتعالى وعلى كل حال استدلال الحسن البصري او قول الحسن لن يغلب عسر اليسررين هو استدلال عام ليس منزا على عين القضية - 00:44:47

فقول الجرجاع انه خطأ لا يصح ها تأديب لغوي نعم لا يصح قوله لا يصح في تحطئة الحسن البصري هل اراد الحسن البصري ان يتحدث عن قضية عامة ها ولا عن قضية عينية الان - 00:45:11

عم اذا هي قاعدة صحيحة مضطربة حتى لو نظرنا الى حال النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل النبوة ها لم يكن عنده وظيفة ولا عمل ها فكان حاله يسر. فجاءته الوظيفة - 00:45:31

النبوة والعمل صار حال عسر. لا سيما مع مخالفة قومه. ومشاقتهم وحال ضعفه وعدم ما له ثم جاءت الفتوحات ودخول الناس في دين الله افواجا فصار يسرا. فالقاعدة في نظري انه صحيح - 00:45:48

نعم مصادقة وهذا يسر. لا شك انه يسر. نعم الله اكبر قال آآ الجرجاني يقول المقصود بالعسر الاول عسر الدنيوي. واليسير في في الآية الاولى المقصود به العسر الدنيوي من الفتوحات والغائم - 00:46:08

ان مع العسر المقصود العسر الثاني العسر الاخروي. والمقصود باليسر الاخروي الجنة. هذا قول اورده الخازن القرطبي عن الجرجاني او ان يكون المراد بالعسر الثاني بالعسر الاول عسر الدنيوي. والعسر الثاني العسر الدينى. وهي التكاليف. والمصائب التي - 00:46:33

تترتب على الدعوة والمقصود باليسر الاول اليسر المالي والمقصود باليسر الثاني يسر الناس في دخولهم في الاسلام. على كل حال هذه اقوال صحيحة لكنها لا تنقطع قاعدة الحسن البصري لن يغلب عسر يسررين - 00:47:01

قال وعلى قول الجرجان يكون تنكير اليسر لاجل التعظيم ها وعلى قول الحسن البصري يكون تنكير اليسر لاجل التنويع والاكثر ثم قال جل وعلا طيب هنا سؤالي لماذا كرر فان مع العسر يسرا؟ ان مع العسر يسرا - 00:47:23

تأكيد معناه ما في فايده دائم اذا قلنا تأكيد يعني ما في خبر جديد هاي قاعدة في العربي جاء زيد جاء زيدان ما جبنا شيء جديد في الجملة الثانية والقاعدة في التفسير - 00:47:47

ما ذكرتها في كتاب ابداع ذوي العرفان ان الله لا يكرر كلاما لمجرد التأكيد هذه قاعدة لكن نبه عليها شيخ الاسلام ابن تيمية لمجرد التأكيد الله ما يكررها حتى فبایال ربکما تکذبون. ما اريد تأكيد - 00:48:05

ومن هنا يأتي ان القول الجرجاني قريب لان الامر مختلف فان مع العسر الدنيوي يسرا دنيويا ان مع العسر الاخروي يسرا دينيا. فان مع العسر الدنيوي يسرا دنيويا. ان مع العسر الاخروي يسر - 00:48:24

هذا معناه انه ما هو تحكيم لانه الكلام متغير. نعم. عرصات يوم القيمة ها حشر الناس حفة عراة ايا كان فعلى هذا الكون قول ما في ما في تكرار صح ولا لا - 00:48:44

امتي امتي نعم هذا غم وهم فلا شك انه عسر ولذلك حتى الانبياء يقفون. فالشاهد ان الآية ليست للتكرار. ما في شك ان الآية ليست تكبيرة قال ثم قال جل وعلا فاما فراغت فانصب - 00:49:03

قال شيخنا رحمه الله وهذا تفريع على ذكر النعم السابقة بما اننا انعمنا عليك فانت اذا اديت ما عليك من الوظيفة وحصل لك فراغ فلا تتكل على تخفيض الله عليك انصب الى رب اتعب - 00:49:25

قال فاما فراغت قال شيخنا ذكر بعض الانعامات الترغيب الى شكر الله عز وجل على هذه النعم فعلمه طريقة شكره وذكره اولها اذا

فرغت فانصب تاليها والى رب فاخر الله اكبر - 00:49:49

فاما فرغت فانصب قال شيخنا في هذه الجملة قال كثير من المفسرين ها اقوالا متعددة اول هذه الاقوال اولها اذا فرغت من الفرط من فرض الصلاة فانصب نفسك في الدعاء. وهذه رواية ابن عباس - 00:50:14

واورده ابن الجليل وهو مذكور في تفسير سراج المنير وفي تفسير الخاص واورد بعض المفسرين اذا فرغت من مطلق الصلاة الفرض فانصب نفسك في صلاة النفل فانصب نفسك في صلاة النفل - 00:50:51

قال واستدل بهذه الآية فاما فرغت فانصب استدل بهذه الآية جمع من الفقهاء والمحاذين انك اذا انتهيت من الصلاة فانصب نفسك في الدعاء في التشهد كلام جميل وقال بعض الفقهاء اذا فرغت من الصلاة فانصب نفسك في الدعاء بعد الصلاة. وذلك باياد الاذكار - 00:51:18

ها الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. اما ما يفعله بعض الناس هذا كلام شيخي ما يفعله بعض الناس انهم يتبعون انفسهم بالدعاء على الهيئة الاجتماعية فليست الآية دليلا لهم - 00:51:47

ولا شك ان الدعاء للهيئة الاجتماعية بعد الصلاة بدعة وانما الوارد ان ينصب الانسان نفسه بعد الصلاة بالدعاء الادعيه الواردة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهي الاذكار كلام جميل - 00:52:04

قال واما الاستبدال بهذه الآية على الدعاء الجماعي فهو عمل الجاهلين. رحمة الله طيب القول الثاني من الاقوال التي ذكرها المفسرون قال معناه اذا انتهيت من صلاة الفرض فاتبع نفسك في قيام الليل - 00:52:24

فاتح بنفسك في قيام الليل. القول الثالث قال اذا فرغت من التشهد هاي ذكرناه فاتبع نفسك في الدعاء القول الرابع قال اذا فرغت نفسك من امور الدنيا الظرورية فانصب نفسك في امور الدين ولو لم تكن من الواجبات - 00:52:52

يعني لا يشغلك الاعمال الدنيوية غير الضرورية عن العبادات التي خلقت لها او عن الدعوة التي هي وظيفتك القول الخامس آآ متى ما فرغت من الدعوة والتبلیغ فانصب نفسك في الامور الاخري الضرورية - 00:53:22

لك في الدنيا او في الامور الاخري المندوبة في الدين. قريب من الاول والمقصود يقول شيخنا والمقصود ان لا يجلس الانسان فارغا يقول ما عندي شي فاما فرغت فانصب. ما تقول عندي فراغ ما عندي وش اسوى؟ قاعد لا اذكر الله - 00:53:50

سبح ادعوا اقرأ قال وقد روی عن عمر انه قال اني لاكره ان ارى الرجل ليس في امر دنيا ولا في ديني. على هذه الآية قال ونقل القرطبي عن عن شريح - 00:54:13

ان عمر رضي الله عنه مر على قوم في يوم عيد فرآهم في لهو ولعب. فقال اهؤلاء فرغوا فلم ينشغلوا في العبادات على كل حال هذا قول يعني فيه نظر لأن الله عز وجل قد اباح نوعا من اللهو في العيد - 00:54:35

وهو من ترفيه النفس قال يا شيخنا رحمة الله وهذه رواية عن شريح فيها نظر لا سيما وقد صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اذن بشيء - 00:55:07

من اللعب في يوم العيد هذا شيء جميل ثم قال جل وعلا والى رب فارغب قال شيخنا هذه هي الطريقة الثانية لاداء شكر الله عز وجل على النعم السابقة السابقة التي اعطتها الله لنبيه بعد النبوة - 00:55:24

قال والى رب فارغب باي اصرف رغبتك الى الله تعالى سبحان الله وش الفرق بين الاول والثاني فاما فرغت فانصب والى رب فانه تدرؤن فاما الفراغ يكون لاي شيء للذهن ولا للبدن - 00:55:49

الحين تشوف واحد جالس فيك ما عندي شغل ها البده اذا افرغ بدنك اشغله في العبادة. واما قلبك لابد ان يكون في جميع احواله راغبا الى الله اذا الاول بدنيا والثاني قلبي - 00:56:17

والاول مقيد بوقت فاما فرغت فانصب. الثاني غير مقيد بوقت والى رب فارغب دوما لان القلب لا بد ان يكون متعلقا بالله توبه قال شيخنا رحمة الله وفيه اشارة الى ان القلب ينبغي ان يكون مصروفا الى الله تعالى في جميع احواله - 00:56:37

في حال العبادة وفي حال الدعوة وما سواه من الاحوال بل حتى في احوال انسفاله في في الدنيا ينبغي ان يكون التوكل موجودا

على الله وخلاص العمل لله تبارك - 00:57:02

وتعالى نكتفي بهذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين بين الاقوال ماشي؟ ايش الراجح؟ خمسة كلها صحيحة كلها صحيحة الآيات عامة اذا فراغت من ماذ؟ خلنا في قواعد الحساب في تفسير القرآن ولا لا؟ وابراهيم تذكر ايش قلنا

00:57:19

قلنا فراغت فعل اين معموله غير مذكور اذا لم يذكر معموله يشمل فاذا فراغت من دنياك فانصت في اخرتك اذا فراغت من واجباتك الدنيوية فانصفي النوافل من العبادات اذا فراغت من دعوتك انصب الى طاعتك اذا فراغت من صلاة - 00:57:49
انشغل في اذا فراغت من الصلاة فانشغل في التشهد بالدعاء قاعدة اخذناها في التفسير فراغت ليش مو مذكور من ماذ؟ فنصفي ماذ؟ ايضا غير مذكور. فنصفي من؟ في اي شيء - 00:58:09
المهم لا تكون معطلة. نعم. ما خلقت مهما واياكم سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:58:30